

## مفهوم النحو

النحو في أصل اللغة: هو النشر والبرى والقطع، يقال: نحت النجّار الخشب والعود إذا براه وهدّب سطوحه، ومثله في الحجارة والجبال؛ قال تعالى: {وَتَثْجَثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيْوَثًا فَأَرِهِينَ}. والنحو في الاصطلاح: أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدلّ على ما كانت عليه الجملة نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحو من الخشب والحجارة سمي نحّا.

ظاهرة النحو ووظيفته التي تقوم على مبدأ الاختصار والاختزال واضحة جلية في اللغة العربية المعاصرة. يكون النحو من الأساليب الأصيلة في كلام العرب بحيث استخدموه في الألفاظ الكثيرة الورود في كلامهم ومحاورتهم. ومرد ذلك يعود إلى حدة أذهان العرب القدماء وجودة أفهامهم، ولذلك انتبهوا للرمزية الدقيقة وكثير في كلامهم أنواع الإيجاز والاختصار والحدف والاقتصرار.

## تاريخ النحو في العربية

أول من طرق باب النحو الخليل بن أحمد حين عرفه وسماه "النحو". بل ومثل به ووصف منه نوعين، فكتب في معجم العين: « وقد أكثرت من الحيولة؛ أي من قولك: حيٌ على، وهذا يشبه قولهم: تعشم الرجل وتعقبس، ورجل عبشي: إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين واشتقوا فعلاً... فهذا من النحو».

وعرفه كذلك أئمة اللغة والنحو كسيبوبيه في كتابه حين كتب: «وأما حيئل التي للأمر فمن شيئاً، يدلّك على ذلك: حيٌ على الصلاة...، وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسمًا بمنزلة جعفر ويجعلونه من حروف الأول والأخير ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف...، فمن ذلك: عبشي وعبدري».

ومن أقوال العرب قولهم فلان كثير المشالة أي يكثر من قول ما شاء الله. ومن الأمثلة "جلמוד" الواردية في شعر امرئ القيس نحتت من جلد وجمد.

## الفرق بين النحو والتركيب

يختلف النحو عن التركيب المجزي في أن التركيب يحتفظ بالعناصر المكونة له دون نقصان على حين أن الكلمات المنحوتة تصهر في بعضها البعض:

- مثال: لاسلكي وبرمائي من أمثلة التركيب المجزي لاحتفاظها بمركباتها دون نقصان.
- مثال: زمكان من أمثلة النحو لأنصاره كلمتى الزمان والمكان في كلمة واحدة. كذلك كهروطيسية منحوتة من كهرباء ومفناطيسية.

## صور النحو في اللغة العربية

لقد ورد النحو في اللغة العربية على صور عديدة أهمها:

- تأليف كلمة من جملة لتوذّي مؤذها، وتفييد مدلولها، ك(بسمل) المأخوذة من (بسم الله الرحمن الرحيم)، و(حيعل) المأخوذة من (حي على الصلاة، حي على الفلاح).
- تأليف كلمة من المضاف والمضاف إليه، عند قصة النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علماً؛ ك(عبشي) في النسبة إلى عبدشمس، و(عبدري) في النسبة إلى عبدالدار.
- تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر "تستقل كل كلمة عن الأخرى في إفادة معناها تمام الاستقلال؛ لتفييد معنى جديداً بصورة مختصرة، وهذا النوع كثير الورود في اللغات الأوروبية، قليل في العربية وأخواتها السامية، ولم تعرف منه إلا بعض ألفاظ نتيجة تحرير

بعض العلماء... من ذلك (لن) الناصبة، ويرى الخليل أنها مركبة من (لا) النافية و(أن) الناصبة و(هل): يرى الفراء أنها من (هل) الاستفهامية، ومن فعل الأمر (أم) بمعنى أقصد وتعال، وقيل: إنها مركبة من (هاء التنبية) و(لم) بمعنى ضم، وأيّان) الشرطية مركبة من (أي، آن) فحذفت همزة (آن) وجعلت الكلمتان كلمة واحدة متضمنة معناهما، وغير خافٍ أن وجود هذا القسم رهن بافتراضات جدلية وخلافات بين العلماء.

## أقسام النحت

قام المتأخرون من علماء اللغة من خلال استقرارهم للأمثلة التي أوردها الخليل بن أحمد وابن فارس بتقسيم النحت إلى أقسام عدّة، يمكن حصرها فيما يلي:

### النحت الفعلي

وهو أن تتحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها، مثل (جعفده) من: (جعلت فداك)، و(بسمل) من: (بسم الله الرحمن الرحيم).

### النحت الوصفي

وهو أن تتحت كلمة واحدة من كلمتين تدل على صفة بمعناها أو بأشد منها، مثل: (ضبطر) للرجل الشديد مأخوذه من (ضبط وضبر).

### النحت الاسمي

وهو أن تتحت من كلمتين اسمًا، مثل (جلمود) من (جمد، وجلد)، و(حبقر) للبرد، وأصله (حب، قر).

### النحت النسبي

وهو أن تنسّب شيئاً أو شخصاً إلى بلدي: (طبرستان) و(خوارزم) مثلاً، تتحت من اسميهما اسمًا واحدًا على صيغة اسم المنسوب، فتقول: (طبرخزي); أي: منسوب إلى المدينتين كليهما، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعنتي)، وإلى أبي حنيفة والمعزلة: (حنفلي)، ونحو ذلك كثير.

### النحت الحرفـي

مثل قول بعض النحويين: إن (لكن) منحوتة، فقد رأى الفراء أن أصلها (لكن أن) طرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيـين إلى أن أصلها (لا)، (أن) والكاف الزائدة لا التشبيـهية، وحذفت الهمزة تخفيفـاً.

### النـحت التـخفيفـي

مثل (بلغنـبر) في (بني العـنـبر)، و(بلـحـارـثـ) في (بنيـ الـحـارـثـ)، و(بلـخـزـرجـ) في (بنيـ الـخـزـرجـ); وذلك لقرب مخرجـيـ النـونـ والـلامـ، فـلـمـ لمـ يمكنـهمـ الإـدـغـامـ لـسـكـونـ الـلامـ حـذـفـواـ، كـماـ قـالـلـواـ: مـسـتـ وـظـلتـ، وـكـذـلـكـ يـفـعـلـونـ بـكـلـ قـبـيلـةـ تـظـهـرـ فـيـهاـ لـامـ الـعـرـفـ، فـأـقـمـاـ إـذـاـ لـمـ تـظـهـرـ الـلامـ فـلـاـ يـكـونـ ذـلـكـ؛ مـثـلـ: بـنـيـ الصـيـداءـ، وـبـنـيـ الضـيـبابـ، وـبـنـيـ النـجـارـ.